الطرائق التعليمية في حفظ القرآن الكريم بسلطنة عمان
أصالة المنهج وأنماط التجديد

أحمد بن سالم البكاري
باحث بمختبر الأبحاث والدراسات في العلوم الإسلامية
جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية
المغرب

المقدمة.

تشهد المنظومة التعليمية في سلطنة عمان تحولات بنيوية وفلسفية عميقة، تعكس بجلاء التطور التاريخي والاجتماعي للمجتمع العُماني، وتترجم في الوقت ذاته عمق الرؤية السياسية والتربوية الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة. فقد ارتبط التعليم في عمان قديماً بنظام الكتاتيب وحلقات المساجد والمدارس الأهلية، وهي مؤسسات شكلت النواة الأولى للحركة الفكرية في البلاد. واعتمدت المناهج التعليمية في ذلك السياق التاريخي على النقل الشفاهي، والتلقين المباشر، والتركيز المكثف على علوم الشريعة، واللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم باعتباره المحور الأساسي للعملية التعليمية. ورغم نجاح تلك المناهج التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية والإسلامية للمجتمع العماني، وحمايته من التحلل المعرفي عبر القرون، إلا أن أدواتها المنهجية ظلت محكومة بآليات الحفظ الاستظهاري، وافتقرت إلى التنوع التربوي والمعايير البيداغوجية المنظمة التي تتماشى مع تطور النظريات التعليمية الحديثة.

ومع انطلاق مسيرة النهضة العمانية الحديثة، وصولاً إلى صياغة التوجهات الاستراتيجية لـ "رؤية عمان 2040"، دعت الحاجة الوطنية إلى إحداث ثورة تجديدية في الفلسفة التربوية للبلاد. واقتضى هذا التوجه الانتقال من المناهج القائمة على شحن الذاكرة إلى مناهج معاصرة تُوازن بدقة بين الأصالة والمعاصرة؛ بهدف بناء عقلية نقدية قادرة على التفاعل مع معطيات العصر الرقمي دون الانفصال عن الجذور الحضارية. وفي سياق هذا التمازج بين الإرث التليد ومتطلبات التحديث المنهجي، برزت جهود المؤسسات الرسمية في تطوير مناهج تعليمية متخصصة تعيد تقديم العلوم الدينية والقرآنية وفق أحدث النظريات البيداغوجية، مع الحفاظ على الرصانة العلمية المتوارثة.

وفي طليعة هذه المبادرات التجديدية، يأتي "منهج الترتيل" الذي أصدرته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العمانية كأحد أبرز النماذج المعمارية للمناهج الحديثة. ويمثل هذا المنهج قفزة نوعية وتجاوزاً حقيقياً للأنماط التقليدية الجافة في تدريس القرآن الكريم وعلومه، إذ لا تنحصر فلسفته في مجرد تحفيظ النص، بل تمتد إلى تفكيك المهارات الصوتية والنطقية، وضبط أحكام التجويد عبر مصفوفة مدى وتتابع هندسية ومدروسة. ويتميز المنهج ببنيته الهيكلية القائمة على التكامل المعرفي، وتوظيف الوسائل البصرية والسمعية الحديثة، ودمج معايير الجودة التعليمية التي تحول عملية التعلّم من تلقٍّ سلبي إلى تجربة تفاعلية تثير دافعية المتعلم، وتنمي ملكاته اللغوية والتدبرية في آن واحد.

يستهدف هذا المقال العلمي تسليط الضوء على حركة التطور التاريخي للمناهج التعليمية في سلطنة عمان من خلال مقارنة تحليلية رصينة بين الماضي والحاضر. ويركز المقال بشكل خاص على "منهج الترتيل" التابع لوزارة الأوقاف العمانية، مستعرضاً منطلقاته الفكرية، وبنيته الهيكلية، وأدواته التطبيقية، فضلاً عن تقييم أثره في إرساء نموذج تعليمي وطني يمتلك القدرة على مواجهة تحديات العولمة التربوية والحفاظ على الخصوصية الثقافية العمانية.

تكمن مشكلة الدراسة في وجود فجوة منهجية وبيداغوجية بين الأدوات التقليدية التي اعتمدت عليها المنظومة التعليمية قديماً في سلطنة عُمان لتعليم القرآن الكريم، وبين المتطلبات التربوية المعاصرة التي تفرضها النظريات الحديثة في ظل التغيرات المتسارعة لـ "رؤية عُمان 2040".

فرغم النجاح التاريخي لنظام الكتاتيب وحلقات المساجد في حماية الهوية العُمانية ومحو الأمية المعرفية، إلا أن مناهجها ظلت محكومة بآليات التلقين، والحفظ الاستظهاري الآلي، وغياب المعايير الهندسية للمناهج (مثل مصفوفة المدى والتتابع).

وفي المقابل، طرحت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العُمانية "منهج الترتيل" كبديل استراتيجي حديث يسعى إلى سد هذه الفجوة عبر دمج الوسائل البصرية والسمعية، وضبط المهارات الصوتية والنطقية وفق فلسفة تفاعلية. ومن ثم، تتبلور المشكلة البحثية في **رصد طبيعة هذا التحول التاريخي والمعرفي في المناهج القرآنية العُمانية، وتحديد مدى نجاح "منهج الترتيل" كنموذج حديث في تجاوز تحديات المناهج القديمة وتحقيق الكفاءة التعليمية دون المساس بالأصالة الثقافية.**

ومن هذه المشكلة تتفرع التساؤلات الآتية:

1. ما هي الملامح الفلسفية والتطبيقية للمناهج التعليمية القديمة في تعليم القرآن الكريم بسلطنة عُمان؟ وما أبرز حدودها وتحدياتها؟
2. كيف تبلورت المناهج القرآنية الحديثة في السلطنة؟ وما هي البنية الهيكلية والتربوية لـ "منهج الترتيل" الصادر عن وزارة الأوقاف؟
3. ما هي أوجه التمايز والالتقاء بين المناهج القديمة والحديثة في تعليم القرآن الكريم داخل المجتمع العُماني؟

وقد توزعت قضايا هذا المقال على محورين أساسيين:

- المحور الأول: المناهج التعليمية القديمة في تعليم القرآن الكريم في سلطنة عُمان.
- المحور الثاني: المناهج القرآنية الحديثة في تعليم القرآن الكريم في سلطنة عُمان.

وفي الأخير أرجو من الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إنه سميع قريب مجيب.

المحور الأول: المناهج التعليمية القديمة في تعليم القرآن الكريم في سلطنة عُمان

لقد كان المجتمع العُماني قبل ظهور التعليم النظامي مجتمعًا متعلّقًا بالدين والعلم، يُعلي من شأن العلماء والقرّاء، ويُقدّر حفظة القرآن والفقهاء، كما كانت القبيلة تمثل البيئة الأولى للتربية، إذ يتربى فيها الطفل على القيم الدينية والاجتماعية، ثم ينتقل إلى المسجد أو الكُتّاب لتلقي العلم على يد شيخٍ أو فقيهٍ من أهل العلم.

لقد مثّلت القيم الإسلامية الأساس الذي بُني عليه التعليم في المجتمع العُماني، إذ كان الهدف من التعليم تحقيق معرفة الله والقيام بأوامره، وغرس مكارم الأخلاق، وليس مجرد التزوّد بالمعلومات؛ ومن هنا نبغ العُمانيون منذ وقتٍ مبكر في تعلّم القرآن الكريم وعلومه، وحفظ الحديث والفقه واللغة العربية.

أولا: المساجد والكتاتيب بوصفها مؤسسات تعليمية

شكّل المسجد أول مدرسة عرفها العُمانيون منذ دخول الإسلام إلى البلاد، إذ كان العلماء والفقهاء يعقدون فيه حلقات العلم في التفسير والحديث والفقه واللغة، وكان الطلاب يجلسون في أروقة المسجد يتلقّون الدروس بطريقة المشافهة والسماع. وقد عُرف عن المساجد الكبرى في نزوى والرستاق وبهلا وصحار ومسقط أنها مراكز إشعاع علمي خرّجت أجيالًا من العلماء والقراء.

ومع مرور الزمن ظهرت الكتاتيب باعتبارها مؤسسات تعليمية بسيطة تُعنى بتعليم الناشئة القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم. وكان الكتّاب يُقام في بيت المعلّم أو في ركن من المسجد أو تحت ظل شجرة، ويجلس الأطفال على الحصير، يحملون ألواحهم الخشبية التي يُكتب عليها بالمداد، ويُعرف المعلّم باسم «**المُعلِّم**» أو «**المطوّع**»، ويتقاضى أجره إمّا نقدًا أو عينيًا من أولياء الأمور، وقد شاركت المرأة العمانية في تعليم القرآن الكريم والقراءة والكتابة.

ثانيا: أساليب التعليم وطرائقه

اعتمد تعليم القرآن الكريم في الكتاتيب والمساجد على أسلوب التلقين والمشافهة على أغلب الحلقات القرآنية، إذ يُلقّن الشيخ طلابه الآيات أو النصوص، فيكرّرونها خلفه حتى تحفظ، ثم يُجيز الشيخ الطالب إذا أتقن القراءة.

لقد كان من سمات التعليم حينئذٍ العلاقة القوية بين الشيخ وتلاميذه، إذ تمثّل هذه العلاقة أساسًا في التربية الخلقية قبل العلمية، فيتعلّم الطالب الأدب والاحترام إلى جانب العلم.

ومن الطرق العمانية المتبعة في تعليم القرآن الكريم [1] **الطريقة التركيبية التنغيمية الجزئية الإعراب:**

وهي طريقة تعتمد على التدرج في التعلم، حيث تبدأ بالجزء الأصغر **الحرف** ثم تنتقل إلى تكوين الكلمة والجملة القصيرة، يبدأ الطالب بنطق الحرف مع الإشارة إليه بالأصبع ثم نطق ما يلتصق به من حركة أو سكون أو شدة أو مد أو تنوين مع الإشارة إليه أيضا ثم ضم الأجزاء أو الحروف إلى بعضها ونطقاها في كل مرة حتى الانتهاء من تكوين الكلمة.

- ❖ **منهجية الطريقة:** يتم تعليم الطالب كل حرف مع ما يلزمه من:

–حركات فتحة، ضمة، كسرة.

–سكون.

–مدود.

–تنوين.

[1]– ينظر : طرق تعليم القرآن من البحث السادس والعشرين بعنوان "أثر توظيف الطرق التقليدية المستخدمة لتعليم القرآن الكريم في المجتمع العماني"، للدكتورة ميمونة الزدجالية، ص642، من كتاب "الدور العماني في خدمة القرآن الكريم وعلومه".

❖ **آلية التعليم**: يستخدم المعلم الإشارة لكل حركة أو سكون عند نطق الحرف، ويتم تجميد هذه الحروف والحركات معًا بشكل متتابع ومنظم حتى تتشكل الكلمة كاملة مثل كلمة "**رَسْم**".

❖ **مميزات الطريقة:**

-سهولة الفهم: بسبب تبسيط المادة التعليمية.

-إيقاف موزون: يتم النطق بشكل متزن دون وجود فواصل زمنية طويلة بين الحروف والحركات.

-دقة في النطق: التركيز على نطق كل حرف وحركته بشكل صحيح ومستقل مثل نطق الألف الممدودة بشكل مختلف عن الألف القصيرة.

باختصار: هذه الطريقة هي أسلوب تحليلي يبدأ بتعليم مكونات الكلمة الحروف والحركات بشكل منفصل ودقيق، ثم يبني عليها لتشكيل الكلمات والجمل، مما يضمن إتقان أساسيات التلاوة الصحيحة.

كما كانت العقوبة التربوية من الوسائل التهذيبية الشائعة، فكان الضرب الخفيف أو الوقوف الطويل وسيلة لتقويم السلوك أو تشجيع الجدّ في التعلم.

ويُشير بعض الباحثين إلى أنّ هذه الوسائل لم تكن مقصودة للإيذاء، بل كانت جزءًا من تقاليد التعليم الشعبي في المجتمعات العربية [2].

ثالثا: الكتب الدراسية وأدوات التعليم.

كانت الألواح الخشبية **المراسيل** والأقلام المصنوعة من القصب هي الأدوات الرئيسة في التعليم التقليدي. ويُستخدم «**المداد**» المصنوع من الفحم أو الصمغ لكتابة النصوص. أمّا الكتب فكانت قليلة، وأغلبها نسخ بخط اليد لكتب الفقه أو النحو أو السير، ومن الكتب المتداولة حينها "**مختصر الخليل**"، و"**البيان وشرح الألفية**".

ويُشير الصقري إلى أنّ بعض المعلمين كانوا يملكون مكتبات صغيرة تحتوي على كتب عربية قديمة تُستخدم في التدريس، وكانت هذه المكتبات نواةً لثقافة علمية متوارثة عبر الأجيال [3].

رابعا: الشخصيات التعليمية والعلماء البارزون

برز في مسقط ومطرح عدد من العلماء الذين كان لهم أثر كبير في نشر التعليم، منهم الشيخ راشد بن عيسى الخروصي، والشيخ سالم بن حمود السيابي، والشيخ عبد الله بن حميد السالمي، والشيخ خلفان بن جميل السيابي، الذين نظموا حلقات علمية وأشرفوا على تعليم الصغار والشباب. ولقد أسهم هؤلاء في ترسيخ التعليم الديني التقليدي الذي حفظ للبلاد هويتها الثقافية والدينية.

كما كان للمرأة العُمانية دورٌ في تعليم القرآن الكريم، إذ وُجدت كتاتيب خاصة بالبنات تُدرّس فيها معلمات يُعرفن باسم «**المطوّعات**»، وكنّ يُعلّمن الفتيات القراءة والكتابة وحفظ سور من القرآن الكريم [4].

---

[2]-التطور الثقافي في عمان الحديثة، لعبد الله الطائي، ص 62.

[3]- التعليم في مدينتي مسقط ومطرح، للصقري، ص 58.

[4]- التعليم التقليدي في عمان قبل النهضة، للهنائي، ط. 2008م، وزارة التربية والتعليم، مسقط، ص 71.

بتعميم الملاحظة؛ لقد شكّلت البيئة الاجتماعية والدينية لعُمان قاعدةً متينةً لنشوء التعليم، وأظهرت أنّ التعليم لم يكن ظاهرة وافدة، بل جزءًا أصيلًا من الهوية الثقافية العُمانية. فالمسجد والكتّاب والعلماء مثّلوا منظومةً تعليمية متكاملة، وإن كانت بسيطة في أدواتها، إلا أنّها أسّست لمرحلة التعليم النظامي الحديث الذي انطلق في النصف الثاني من القرن العشرين.

المحور الثاني: المناهج القرآنية الحديثة في تعليم القرآن الكريم في سلطنة عمان

يمثّل التعليم في سلطنة عُمان –كما ظهر في المبحث الأول – مظهرا حضاريًا ممتدًا في أعماق التاريخ، تدرّج من الأشكال التقليدية البسيطة في الكتاتيب والمساجد، إلى نظم تعليمية حديثة تتكامل فيها المؤسسات الرسمية والأهلية والتقنيات المعاصرة. وقد أثبتت المعالجة التاريخية لمسيرة التعليم العُماني أنّ العناية بالقرآن الكريم كانت محورًا ثابتًا وركنًا أصيلًا داخل هذا التطوّر؛ فحضور القرآن لم يكن جانبًا معرفيًا فحسب، بل كان – وما يزال – أساسًا للتربية والهوية وبناء الشخصية، ومحورًا رئيسًا لصناعة الوعي الديني واللغوي والقيمي في المجتمع.

ومع انتقال المجتمع العُماني من التعليم الأهلي إلى التعليم النظامي، لم ينقطع حضور القرآن الكريم، بل تحوّل إلى مناهج مخططة ومؤسسات منظمة وبرامج مؤطرة بأهداف واضحة، تعيد تشكيل طرائق التلقين والحفظ والفهم، وتثريها بالخبرات التربوية واللغوية والوسائل التعليمية الحديثة. وهكذا تدرّجت العملية التعليمية من مجرد تلاوةٍ وتلقين إلى مناهج قرآنية ذات فلسفة تربوية، ومقاصد معرفية، ومهارات محددة، تستند إلى قواعد علمية راسخة في علوم القرآن والقراءات والتجويد.

وفي سياق هذا التطور المنهجي، برز منهج الترتيل بوصفه أحد أبرز النماذج التعليمية التي اعتمدتها سلطنة عُمان في البرامج القرآنية المدرسية والمؤسسية، نظرًا لقدرته على ترسيخ المهارات القرآنية الأساسية في الحفظ وتصحيح التلاوة بطرق متقنة حديثة، يكسب المتعلم مهارات القراءة الصحيحة، ويدعم فهمه للآيات، ويعزز صلته بالقرآن الكريم فهمًا وتذوقًا وتعظيمًا.

وعليه، يأتي هذا المبحث الثاني ليتناول المناهج القرآنية في سلطنة عُمان دراسةً وتحليلًا، مع التركيز على منهج الترتيل باعتباره نموذجا تطبيقيا؛ وذلك لبيان أسسه التعليمية، وأهدافه التربوية، وموقعه داخل منظومة التعليم القرآني، وخصائصه التي جعلته أحد أكثر المناهج حضورًا في المؤسسات التعليمية الرسمية والأهلية على حدٍّ سواء. ويمثّل هذا التحليل امتدادًا طبيعيًا للمبحث الأول، ذلك لإن فهم تطور التعليم في عُمان هو المدخل الصحيح لفهم تطوّر المناهج القرآنية وأساليب تدريس القرآن الكريم.

يمثّل الاهتمام العُماني بالقرآن الكريم أحد الثوابت الحضارية الممتدة عبر التاريخ؛ إذ شكّل التعليم القرآني مرتكزًا رئيسًا في بناء الشخصية العُمانية، ومنطلقًا أصيلًا في التربية القيمية والمعرفية. وقد بيّن المبحث الأول من هذه الدراسة أن التعليم في عُمان كان يتأسس تقليديًا على الكتاتيب والمساجد والمجالس العلمية، حيث كان القرآن الكريم مادته الأولى، وميزان العلم فيه. ومع تطور المنظومة التعليمية الحديثة، كان لزامًا على المؤسسات القرآنية أن تنتقل من البيئة التقليدية غير المنظمة إلى بيئات تعليمية أكثر تخطيطًا وتنظيمًا، تستجيب لاحتياجات المتعلم المعاصر، دون أن تتخلى عن روح التعليم القرآني الأصيل الذي رافق المجتمع العُماني عبر قرون.

في هذا السياق، جاءت مبادرة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لإطلاق مشروع "**منهج الترتيل في حفظ آي التنزيل**"، وهو منهج تربوي قرآني معتمد، يُعدّ الأول من نوعه في السلطنة من حيث بناء محتواه بطريقة منهجية مكتوبة ومبتكرة، تربط بين الحفظ والتلاوة الصحيحة، وبين التعلم السمعي والبصري.

ويهدف هذا المبحث إلى دراسة هذا المنهج دراسة تحليلية تربوية، بوصفه نموذجًا رائدًا للمناهج القرآنية الحديثة في سلطنة عُمان، مع بيان مكوناته، وفلسفته، وآليات تطبيقه، وأثره على المتعلم والبيئة القرآنية.

أولا: الدوافع العامة لإعداد منهج قرآني رسمي

شهدت حلقات تحفيظ القرآن الكريم في سلطنة عُمان خلال العقود الماضية توسعًا كبيرًا، إلا أنّ هذا التوسع لم يكن مصحوبًا – في كثير من الأحيان – بمنهج موحد يضمن انتظام عملية الحفظ، أو يحدد مستويات المتعلم، أو يقيس تحصيله قياسًا دقيقًا.

تبيّن للوزارة أن الاعتماد على الاجتهادات الفردية للمعلمين يؤدي إلى تباين ملحوظ في جودة الحفظ والتلاوة، وفي أساليب الأداء داخل الحلقات.

وقد قمت بتفحص العملية التعليمة في المدارس القرآنية وحلقات القرآن في المساجد، كما زرت كثرا من الأماكن باحثا عن أهم المشكلات التي تواجه التعليم في الحلقات القرآنية الذي توصلت إلى الحاجة الماسة إلى منهج:

1– يُنظّم عملية الحفظ ويجعلها تراكمية واضحة الإطار.

2– يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

3– يدمج بين مهارة التلاوة ومهارة الحفظ.

4– يُمكّن من تقييم المتعلم تقييمًا علميًا منضبطًا.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى منهج موحّد ومنظم، يعكس رؤية الوزارة في تطوير التعليم القرآني، ويجعل عملية الحفظ عملية تربوية منهجية لا ارتجالية.

ثانيا: التعريف بمنهج الترتيل

- **اسم المشروع:** منهج الترتيل لحفظ آي التنزيل.
- **الجهة المشرعة:** وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية– سلطنة عمان – المديرية العامة للوعظ والإرشاد – دائرة البحوث الشرعية – قسم مناهج علوم القرآن الكريم.
- **مجال المشروع:** تعليمي /قرآني.
- **الفئة المستهدفة:** الناشئة وطلبة مدارس القرآن الكريم.
- **وصف موجز لمنهج الترتيل لحفظ آي التنزيل:**

يتضمن منهج الترتيل كراسات تعليمية منظمة لتعليم الناشئة حفظ القرآن الكريم مع تدبر آياته وتحسين التلاوة باستخدام طرق تعليمية حديثة، تُراعى فيها الفروق الفردية بين المتعلمين.

- **صور منهج الترتيل في حفظ آي التنزيل**

❖ أهداف منهج الترتيل

يهدف منهج الترتيل إلى:

- تحسين إدارة الحلقات القرآنية في السلطنة.
- تطوير التعليم القرآني من خلال إطار منهجي مكتوب.
- توحيد المعايير بين جميع الحلقات والمراكز القرآنية.
- تمكين المتعلم من الانتقال عبر مستويات واضحة مبنية على مهارات محددة.

ويمثل هذا المنهج خطوة تربوية مهمة لإدخال مفهوم المنهج بمفهومه الأكاديمي إلى مجال تحفيظ القرآن الكريم في عُمان.

❖ مكوّنات منهج الترتيل لحفظ آي التنزيل:

يشتمل المنهج على نظام تعليمي متدرج، بُني وفق مبادئ تربوية واضحة، تتكامل فيها أدوات التعلم وأساليبه؛ ويمكن تحديد أبرز مكوناته على الشكل الآتي:

يتكوّن المنهج من:

- جزأين رئيسين: جزء عمّ وجزء تبارك.
- كراسات متدرجة لكل جزء، تمثل وحدات تعليمية صغيرة تساعد المتعلم على الإنجاز المرحلي.

يشتمل جزء عم على ثلاثة أقسام وهي:

القسم الأول: من سورة الزلزلة حتى سورة الناس.

القسم الثاني: من سورة الطارق حتى سورة البينية.

القسم الثالث: من سورة النبأ حتى سورة البروج.

وأما جزء تبارك فقد اشتمل على قسمين هما:

القسم الرابع: من سورة الجن حتى سورة المرسلات.

القسم الخامس: من سورة الملك حتى سورة نوح.

- تسجيلات صوتية بجودة عالية لتلاوات قرآنية بصوت قرّاء عمانيين.

وقد روعي في تقسيم المنهج أن يمر المتعلم بتدرّج طبيعي من السهل إلى الأصعب، ومن السور القصيرة إلى الطويلة، بما يتناسب مع قدراته ومرحلته العمرية.

ثالثا: مراحل تنفيذ منهج الترتيل لحفظ آي التنزيل

اعتمدت ثلاثة مراحل رئيسة يمكن لأي مدرسة أو مركز قرآني تطبيقها هي:

المرحلة الأولى: الخطوات التمهيدية التي تسبق الحفظ، والتي تتكون من خمس خطوات مهمة هي:

أ- الصورة الذهنية للسورة الخرائط الذهنية.

ب- الاستماع للآيات القرآنية عن طريق المعلم أو بالمسح على رمز الاستجابة السريعة.

جـ - الفهم الاجمالي للمفردات القرآنية.

د- الوقفات التدبرية مع كتابة ما فهم من السورة.

هـ - تصحيح التلاوة بطريقة التلقين الجماعي مع الاستماع للمقطع المرئي لبيان أهم الأخطاء التي يقع فيها بعض المتعلمين.

المرحلة الثانية: مرحلة الحفظ، باستخدام التكرار والتدوين

وهي المرحلة المركزية في المنهج، فبعد تقسيم الصفحة القرآنية إلى ثلاثة مقاطع تسهيلًا للإتقان، يبدأ الطالب في الحفظ وفق الجداول المرسومة له في خمس خطوات وهي:

الخطوة الأولى: التكرار بالآية: وهي أن يبدأ الطالب في حفظ المقطع الأول بحفظ كل آية على حدة – في حال أن الآية متوسطة – أما في حال أن الآية قصيرة فإنه يجمع أكثر من آية يكررها، وفي حال أن الآية طويلة فإنه يقسمها إلى مقاطع، يبدأ حفظ الآية الأولى بتكرارها عشرة مرات بالمشاهدة أي بمشاهدة الآية والتركيز عليها بالنظر إليها من الكراسة. ثم بعد الانتهاء من التكرار الأول يبدأ بالتكرار الثاني وهو تكرار الآية نفسها عشر مرات غيبا، ثم ينتقل إلى الآية التي بعدها ويفعل كما فعل في الأولى، وبعد الانتهاء من الآية الثانية يجمع بين الآيتين خمس مرات غيبا وهكذا حتى ينتهي من المقطع الأول.

الخطوة الثانية: تكرار المقطع: والمقصود أن يجمع آيات المقطع الأول ويكررها مجموعة مرات عديدة بحسب الجدول الموضح له، وكلما زاد من تكرار المقطع حصل على تقييم أفضل من معلمه.

الخطوة الثالثة: التسميع: بعد الانتهاء من حفظ المقطع الأول يجب عليه أن يسمعه مع معلمه؛ ليتأكد من متانة حفظه وسلامة نطقه، مع تدوين الدرجات والملحوظات في جدول التسميع.

الخطوة الرابعة: تثبيت الحفظ من خلال اختيار طريقة تتناسب مع الطالب في الجدول الموضح له، إما عن طريق قراءة المقطع مع زميله أو مع أحد أفراد أسرته أو قبل النوم أو في الصلوات.

الخطوة الخامسة: كتابة آيات المقطع؛ لزيادة التثبيت وضبط الحفظ، والكتابة عنصر أساسي في منهج الترتيل، وهو ما يميزه عن طرق التحفيظ التقليدية.

1-مرحلة المراجعة والتقييم، وتتضمن:

-**المراجعة الصفية**، وهي المراجعة اليومية التي يقصد بها المراجعة في الحلقة القرآنية للحفظ السابق، وذلك باستخدام المراجعة الجماعية من خلال قراءة كل طالب آية واحدة ثم الطالب الثاني الآية التي بعدها وهكذا حتى يتم مراجعة الحفظ السابق كاملا.

-**المراجعة الدورية**، وهذه الخطوة تتم بعد الانتهاء من كل سورة قرآنية، حيث يوجد جدول في نهاية الكراسة بأسماء السور يجب على الطالب أن يسرد السورة كاملة أو السور التي حفظها في كل مرة.

-**التدريبات التفاعلية**، وهي عبارة عن أسئلة في ذات السورة مع نهاية حفظ كل سورة من القرآن الكريم.

كما يوجد في نهاية كل كراسة جدولا لأحكام التجويد، وذلك لغرض ربط الطالب بالسور التي حفظها من خلال استخراج الأحكام التجويدية وكتابة الأمثلة أمام كل سورة من القرآن الكريم.

رابعا: الوسائل التعليمية في منهج الترتيل

يشتمل المنهج على أدوات داعمة تهدف إلى التكامل بين الوسائل لجعل التعلم القرآني تجربة متعددة الوسائط؛ أهمها:

-كراسات الطالب مع تدريبات عملية.

-استخدام المصحف العماني بالمنهج.

-تسجيلات الترتيل، المنشورة على موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية مع سهولة الوصول إليها بالمسح على رمز الاستجابة السريعة ووجود خاصية التنزيل.

-دليل للمعلم يوضح خطوات الدرس.

-إتاحة تنزيل المنهج من موقع الوزارة.

خامسا: مهارات الترتيل وأبعاده التربوية

-**مهارة الاستماع:** يحقق للطالب ضبط التلاوة الصحيحة من خلال الاستماع للآيات قبل البدء في الحفظ، مع إتاحة الاستماع إلى التلاوات مجودة ومرتلة بشكل عال ومميز.

-**مهارة الحفظ:** ما يميز هذه المهارة وجود منهجية واضحة للطالب أثناء الحفظ، وهي مهارة التكرار الفردي والجماعي بما يحقق الحفظ المتقن لجميع الآيات القرآنية التي قد توجد متفاوتة في المهارات الأخرى.

-**مهارة التقييم**، وهذه مهارة مميزة رائدة حيث يخضع الطالب إلى الكتابة المستمرة مع معلمه بدءا من الحفظ الأول وانتهاء إلى المراجعة الدورية.

-**مهارة الفهم**، تنطلق من فهم الآيات وتدبرها قبل البدء في الحفظ، وهذه خصلة ومزية قلما توجد في المناهج القرآنية في حفظ القرآن الكريم، استنادا إلى قول الله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [ص: 29]، ومَن فهم حفظ، ولأن

أغلب المناهج القرآنية لا تعتمد على الفهم والتدبر فيتخرج الطلبة حفاظا دون وعي بالمعنى الحقيقي للآيات ولم تتحقق لديهم الغاية التي أرادها الله تعالى لكتابه ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]، وفي تدبر الآيات القرآنية يتعلق الطلبة بالكتاب العزيز وجدانيا وتتهذب طباعهم وتتحسن أخلاقهم وسلوكاتهم، وهذا بعد تربوي أصيل في تحقيق أهداف منهج الترتيل.

–مهارة الكتابة، وهي على طريقتين في منهج الترتيل، الأولى كتابة المقاطع المجزأة للصفحة القرآنية، وأما الثانية فهي كتابة السورة كاملة وفق الرسم العثماني، وهذه ميزة قلما توجد في المناهج القرآنية التعليمية، مما يساعد الطالب على تحسين الخط والإملاء والكتابة الصحيحة مع تثبيت الحفظ واستعمال حاسة اليدين مع الحواس الأخرى في الحفظ.

–مهارة الإدارة الصفية، إن ما يميز هذه المهارة عن غيرها أنها تستطيع أن ترفع الكفاءة في تدريس القرآن الكريم للمعلم والمتعلمين، حيث يستطيع ضبط الحلقة القرآنية واستخدام أنشطة متنوعة مع الطلبة من الاستماع والفهم والتكرار والتدريبات التفاعلية بما يحقق الاستمتاع بالحلقة وخلق روح التنافس بين الطلبة.

سادسا: الاساليب المتبعة في منهج الترتيل

إن منهج التنزيل متدرج ومنظم يقوم على بناء المهارات لدى الناشئة في حفظ القرآن الكريم وربطهم بالسور والآيات من خلال:

–البدء بالصور الذهنية للسورة القرآنية.

–والانتقال من السهل إلى الصعب.

–ومن القصير إلى الطويل.

–ومن الحفظ الجزئي إلى الكلي.

وهذا يعكس فهمًا تربويًا عميقًا لاحتياجات المتعلم، ويحقق الدافعية للإنجاز.

سابعا: التعليم التفاعلي

وهو نهج تعليمي يركز على مشاركة الطلبة الناشطين بدلا من التلقي السلبي، ويشمل التفاعل بين الطلبة أنفسهم، مع محتوى المنهج والمعلم، مما يحسن الفهم وينمي مهارة التفكير، وينوع الأدوات والأساليب التعليمية، ومن ذلك:

1–تنوع الأنشطة في منهج الترتيل: استماع، فهم، كتابة لما تم فهمه واستيعابه، أنشطة أسرية، تسميع، تدريبات وأسئلة.

2–المحتوى التفاعلي: توظيف الصور، الألوان، الأسئلة المحفزة، الخرائط الذهنية.

ثامنا: خطوات الدرس اليومي

يتكون الدرس في حلقات المنهج من خمس مراحل:

1– تمهيد بسيط + مراجعة سريعة.

2– استماع للتلاوة للحفظ الجديد.

3– وقفات مع معاني ومفردات السورة.

4– تصحيح الآيات.

5– حفظ الآيات وفق تقسيم الصفحة.

6– مراجعة وإتقان وختام.

تاسعا: أدوار المعلم

المعلم في هذا المنهج ليس ناقلًا ومحفظا فحسب، وإنما هو:

–موجّه صوتي.

–مدقق للكلمات القرآنية.

–مستمع ومصحح.

–مشرف تربوي.

–ومتابع للإنجاز الفردي.

عاشرا: التحديات

لا شك أن كل منهج يواجه بعض التحديات والصعوبات في تطبيقه على الطلبة في الحلقات القرآنية، ومن أبرز تحديات منهج الترتيل التي قد تشترك مع المناهج الأخرى:

–تفاوت مستويات القراءة بين الطلاب.

–ضعف الالتزام بالمراجعة المنزلية.

–الحاجة إلى تدريب أعمق للمعلمين.

وقد عالج المنهج هذه التحديات بوسائل منها:

–الجداول الواضحة.

–التقويم الدوري.

–إقامة الدورات المكثفة والمتابعة المستمرة عند تطبيق المنهج.

الحادي عشر: أثر المنهج على المتعلمين والبيئة القرآنية

أولًا: أثره على جودة الحفظ:

لقد أظهرت التجربة الميدانية أن المنهج:

–رفع معدلات الإتقان.

–حسّن مخارج الحروف لدى كثير من الطلاب.

–تعزز الاستمرارية في الحفظ.

ثانيًا: أثره على الهوية القرآنية:

لقد أسهم المنهج في:

–تعزيز صلة النشء بالقرآن.

-تكوين جيل يجمع بين التلاوة المتقنة والمعرفة بالقرآن.

-ترسيخ الانتماء الحضاري للقيم القرآنية.

ثالثًا: توحيد المعايير:

من أهم الآثار:

-القضاء على التباين بين الحلقات، من خلال التوزيع الصحيح للحلقات القرآنية، وتضييق الفجوة بين المعلم والطالب وفهم طبيعة وإمكانية الطلبة.

-تمكين الوزارة من قياس مستوى الأداء على مستوى سلطنة عمان.

الثاني عشر: نموذج من منهج الترتيل على سورة النبأ

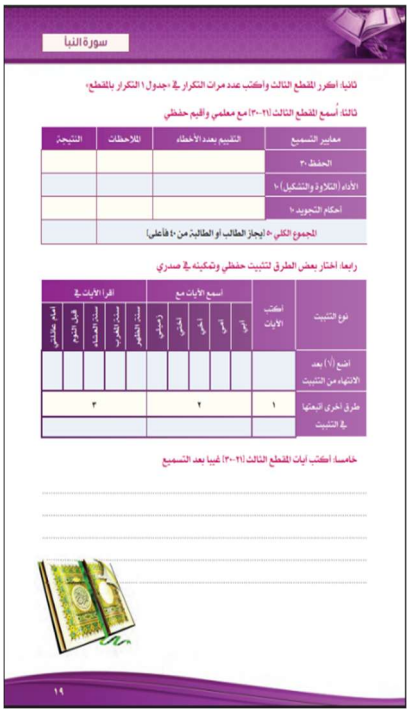
سورة النبأ

ثانيا: أكرر المقطع الثالث وأكتب عدد مرات التكرار في «جدول ١ التكرار بالمقطع»

ثالثا: أسمع المقطع الثالث [٢١-٣٠] مع معلمي وأقيم حفظي

معايير التسميع	التقييم بعدد الأخطاء	للملاحظات	النتيجة
الحفظ ٣٠			
الأداء (التلاوة والتشكيل) ١٠			
أحكام التجويد ١٠			
المجموع الكلي ٥٠ (يجاز الطالب أو الطالبة من ٤٠ فأعلى)			

رابعا: اختار بعض الطرق لتثبيت حفظي وتمكينه في صدري

نوع التثبيت	اكتب الآيات	اسمع الآيات مع							اقرأ الآيات في	
		أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	رمضان	مسند الظهور	مسند العجماء	مسند المغرب	أحمد عادلي
أضع (√) بعد الانتهاء من التثبيت										
طرق أخرى أتبعها في التثبيت	١	٢							٣	

خامسا: أكتب آيات المقطع الثالث [٢١-٣٠] غيبا بعد التسميع

خامسا: أكتب آيات المقطع الثاني [١٤-٢٠] غيبا بعد التسميع

خطوات المقطع الثالث [٢١-٣٠]

أولا: التكرار الفردي بالآية: أكرر آيات المقطع الثالث [٢١-٣٠]

م	التكرار الأول بالمشاهدة عشر مرات	التكرار الثاني غيبا عشر مرات	الجمع غيبا خمس مرات	اختار العدد المناسب لتمكين الحفظ «يختار المعلم العدد للطالب في حال حاجته لزيادة التكرار»
	أضع (√) بعد الانتهاء من التكرار لكل مرة			
الآية ٢١			٢١-٢٥	
الآية ٢٢-٢٣			٢٢-٢٦	
الآية ٢٤-٢٥			٢٤-٢٨	
الآية ٢٦-٢٧			٢٧-٢٩	
الآية ٢٨			٢٨-٣٠	
الآية ٢٩			٢٩-٣٠	
الآية ٣٠			٣٠-٣٠	

خطوات المقطع الثاني [١٤-٢٠]

أولا: التكرار الفردي بالآية: أكرر آيات المقطع الثاني [١٤-٢٠]

م	التكرار الأول بالمشاهدة عشر مرات	التكرار الثاني غيبا عشر مرات	الجمع غيبا خمس مرات	اختار العدد المناسب لتمكين الحفظ «يختار المعلم العدد للطالب في حال حاجته لزيادة التكرار»
	أضع (√) بعد الانتهاء من التكرار لكل مرة			
الآية ١٤		١٣-١٤		
الآية ١٥-١٦		١٥-١٦		
الآية ١٧-١٨		١٧-١٨		
الآية ١٩		١٩-١٩		
الآية ٢٠		٢٠-٢٠		

ثانيا: أكرر المقطع الثاني وأكتب عدد مرات التكرار في «جدول ١ السابق التكرار بالمقطع»

ثالثا: أسمع المقطع الثاني [١٤-٢٠] مع معلمي وأقيم حفظي

معايير التسميع	التقييم بعدد الأخطاء	للملاحظات	النتيجة
الحفظ ٣٠			
الأداء (التلاوة والتشكيل) ١٠			
أحكام التجويد ١٠			
المجموع الكلي ٥٠ (يجاز الطالب أو الطالبة من ٤٠ فأعلى)			

رابعا: اختار طريقتي في تثبيت حفظي

نوع التثبيت	اكتب الآيات	اسمع الآيات مع							اقرأ الآيات في	
		أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	رمضان	مسند الظهور	مسند العجماء	مسند المغرب	أحمد عادلي
أضع (√) بعد الانتهاء من التثبيت										
طرق أخرى أتبعها في التثبيت	١	٢							٣	

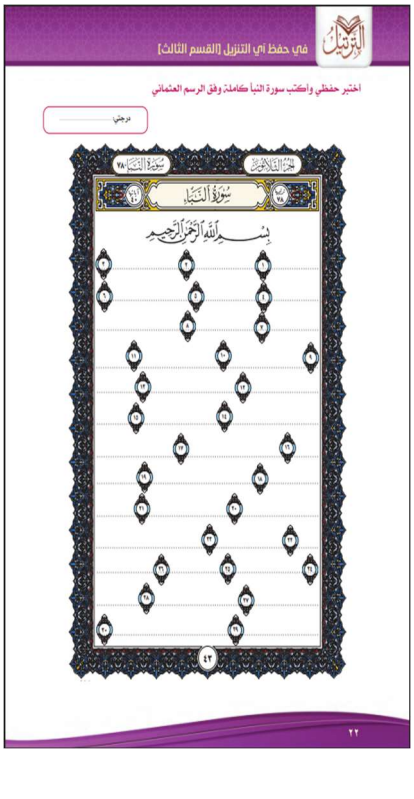

خطوات المقطع الرابع [٣١-٤٠]

أولا: التكرار الفردي بالآية: أكرر آيات المقطع الرابع [٣١-٤٠]

م	التكرار الأول بالمشاهدة عشر مرات	التكرار الثاني غيبا عشر مرات	الجمع غيبا خمس مرات	اختار العدد المناسب لتمكين الحفظ «يختار المعلم العدد للطالب في حال حاجته لزيادة التكرار»
	أضع (√) بعد الانتهاء من التكرار لكل مرة			
الآية ٣١-٣٢			٣١-٣٥	
الآية ٣٣-٣٤			٣٤-٣٦	
الآية ٣٥-٣٦			٣٦-٣٦	
الآية ٣٧			٣٧-٣٦	
الآية ٣٨			٣٨-٣٦	
الآية ٣٩			٣٩-٣٦	
الآية ٤٠			٤٠-٣٦	

ثانيا: أكرر المقطع الرابع وأكتب عدد مرات التكرار في «جدول ١ السابق التكرار بالمقطع»

ثالثا: أسمع المقطع الرابع [٣١-٤٠] مع معلمي وأقيم حفظي

معايير التسميع	التقييم بعدد الأخطاء	للملاحظات	النتيجة
الحفظ ٣٠			
الأداء (التلاوة والتشكيل) ١٠			
أحكام التجويد ١٠			
المجموع الكلي ٥٠ (يجاز الطالب أو الطالبة من ٤٠ فأعلى)			

رابعا: اختار طريقتي في تثبيت حفظي

نوع التثبيت	اكتب الآيات	اسمع الآيات مع							اقرأ الآيات في	
		أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	رمضان	مسند الظهور	مسند العجماء	مسند المغرب	أحمد عادلي
أضع (√) بعد الانتهاء من التثبيت										
طرق أخرى أتبعها في التثبيت	١	٢							٣	

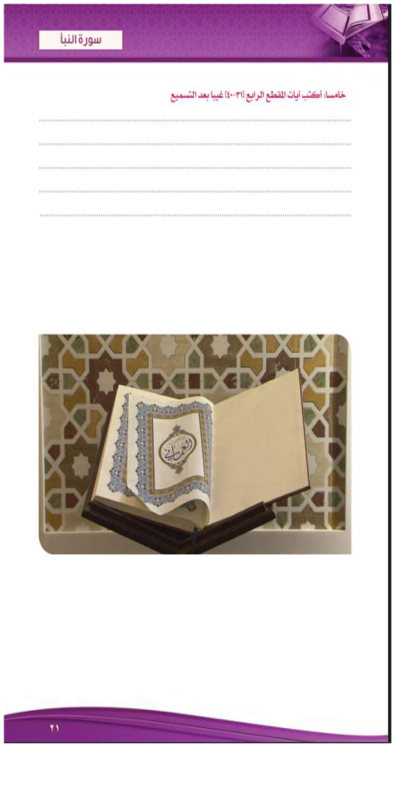

خامسا: أكتب آيات المقطع الرابع [٣١-٤٠] غيبا بعد التسميع

اختبر حفظي واكتب سورة النبأ كاملة: وفق الرسم العثماني

درجتي: .....

يستنبط من كل ما ذكرناه، أن منهج الترتيل في حفظ آي التنزيل يمثل خطوة استراتيجية في تطوير التعليم القرآني في سلطنة عُمان، لما يوفره من إطار تنظيمي، ورؤية تربوية واضحة، وأدوات تعليمية متعددة. وقد أسهم في رفع جودة الحفظ والتلاوة، وفي تعزيز البيئة القرآنية التعليمية، وتمكين الطلاب من تحقيق التراكم المعرفي بصورة منهجية.

وهذه بعض المقترحات في رفع كفاءة منهج الترتيل:

1. تطوير نسخ متقدمة من المنهج تتضمن مستويات أعلى.
2. تعزيز التدريب للمعلمين على تطبيق المنهج.
3. دمج التعليم الرقمي التطبيقات – المنصات ضمن بيئة المنهج.
4. إجراء دراسات ميدانية لقياس أثر المنهج بدقة أكبر.
5. العمل على توسيع المنهج ليشمل القرآن الكريم كاملا مع استعمال الأدوات المناسبة لمراحل منهج الترتيل.

الخاتمة.

بعد دراسة تحليلية مقارنة للمناهج التعليمية المخصصة لتعليم القرآن الكريم في سلطنة عُمان بين الماضي والحاضر، وتفكيك بنية "منهج الترتيل" الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، يتضح أن المسيرة التربوية العُمانية نجحت في قيادة تحول بيداغوجي وتاريخي عميق. فقد انتقلت المنظومة من السياق النمطي الساكن إلى فضاء التفاعل الرقمي والمنهجي، مستجيبةً في الوقت ذاته لاستحقاقات "رؤية عُمان 2040" ومتطلبات العصر التربوي الرقمي، دون الانفصال عن الجذور الحضارية والهوية الثقافية للمجتمع العُماني.

ومن أهم ما خلص إليه المقال ما يلي:

- الأصالة والتطور التاريخي :أثبتت الدراسة أن نظام الكتاتيب وحلقات المساجد القديمة مثل قاعدة صلبة لحفظ الهوية الدينية ومحو الأمية الهجائية، إلا أن مخرجاته ظلت محكومة بالحفظ الاستظهاري والآلي دون مراعاة الهندسة الحديثة للمناهج.

- التحول الفلسفي للمناهج :خلص المقال إلى أن السياسة التربوية الحديثة في السلطنة نجحت في نقل فلسفة التعليم القرآني من ثقافة "شحن الذاكرة والتلقين" إلى ثقافة "الفهم، التدبر، وبناء الملكة اللغوية والمهارية."

- بيداغوجيا "منهج الترتيل :"أظهر التحليل أن "منهج الترتيل" الصادر عن وزارة الأوقاف يمثل قفزة نوعية في معمارية المناهج؛ لاعتماده على مصفوفة مدى وتتابع مدروسة تدمج المهارات الصوتية، والنطقية، والتجويدية ضمن قوالب تعليمية متكاملة.

- التكامل الرقمي والوسائل التفاعلية :برهن المنهج الحديث على كفاءة عالية في تجاوز جفاف المناهج القديمة عبر توظيف الوسائط البصرية والسمعية وعناصر الجذب البيداغوجي، مما زاد من دافعية المتعلمين وحوّل عملية التعلم إلى تجربة تفاعلية نشطة.

- التوازن بين التراث والمعاصرة :يُعد "منهج الترتيل" نموذجاً وطنياً رائداً يثبت إمكانية مواجهة تحديات العولمة التربوية والحفاظ على الخصوصية الإسلامية والعُمانية، عبر استخدام أدوات عصرية لخدمة غايات قيمية أصيلة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- **الدور العماني في خدمة القرآن الكريم وعلومه**، (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)، 2005م، مسقط: وزارة الأوقاف.
- **التطور الثقافي في عمان الحديثة**، لعبد الله الطائي، 1980م، بيروت: دار الفكر العربي.
- **التعليم التقليدي في عمان قبل النهضة**، لسالم بن حمود الهنائي، 2008م، مسقط: وزارة التربية والتعليم.
- **التعليم في مدينتي مسقط ومطرح**، لحمد بن سيف الصقري، 2000م، مسقط: وزارة التراث القومي.